الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وابطا عن
حضرة تلك العمرة بقوله تعالى سيقول اي بوعد لا خلف
فيه لك اي لانهم يعلمون شدة رحمتك ورفقتك
وشفقتك على عباد الله فهم يطمعون في قبولك
من فاسد عذرهم ما لا يطمعون فيه من غيرك
من خلص المومنين المخلفون اي الذين خلفهم الله
تعالى عنك فلم يرضهم لصحبتك في هذه العمرة
فجعلهم كالشي التافه الذي يخلفه الانسان لانه
لا فايدة فيه فلا يعبا به وقال تعالى من الاعراب
ليخرج من تخلف بالجد من خلص الانصار وغيرهم
ممن كان حاضرا معه صلى الله عليه وسلم بالقلب
قال ابن عباس ومجاهد يعني بالاعراب اعراب غفار
ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير
الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول
المدينة من الاعراب والبوادي ليخرجوا معه حذرا من
قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت
فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس
انه لا يريد حربا فتثاقل كثير من الاعراب وتخلفوا
واعتلوا بالشغل فانزل الله تعالى فيهم سيقول
لك المخلفون اي الذين خلفهم الله تعالى من

الاعراب

الاعراب عن صحبتك اذا رجعت اليهم من عمرتك وعا بتهم
عن التخلف شغلتنا اي عن اجابتك في هذه العمرة
اموالنا واهلونا اي النسا والذراري فانا لو تركناهم
لضاعوا لانهم لم يكن لنا من يقوم بهم وانت نهيت
عن ضياع المال والتفريط في العيال ثم تسببوا عن هذا
العقل المراد به السوء قولهم فاستغفر اي اطلب
المغفرة لنا من الله تعالى ان كنا اخطانا وقصرنا فكذبهم
الله تعالى في اعتذارهم بقوله سبحانه وتعالى يقولون
بالسنتهم اي في الشغل والاستغفار واكد ما فهمه
ذكر اللسان من انه قول ظاهر نفيا للكلام الحقيقي الذي
هو النفسي بكل اعتبار بقوله تعالى ما ليس في قلو بهم
لانهم لم يكن لهم شغل ولا كانت لهم نية في سوال
الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر لهم الرسول
ام لا قل اي يا اشرف الرسل لهولاء الاغبيا واعظا
لهم مسببا عن مخادعتهم لمن لا تخفى عليه خافية
اشارة الى ان العاقل يقبح عليه ان يقدم على ما هو
بحيث تخشى عواقبه فمن يملك لكم اي ايها المخاطبون دعوى
من الله اي الملك الذي لا امر لاحد معه لانه لا كفو
له شيئا ينفعكم ان اراد بكم ضرا اي نوعا من الضرر
عظيما او حقيرا فاهلك الاموال والاهلين وانتم محتاطون